الاداء على ان استعمال القضا بمعنى الاداء اشتهر من الشمس لغة وشرعًا
وقد حقق بعض المتاخرين ان القضا يتصور في الحج لانه ما فعل خارج
وقته والحج وقته العمر وتضييعه بخوف نحو غصبًا ومال اوفوت
لا يقتضوا انه لو بان الامر على خلاف ظنه يكون قضا فيما بعد
ذلك الوقت الا على الوجه الضعيف في نظيره في صلاة يضيق عليه
فعلها في الوقت ثم بان خلاف ما ظنه انها تصير قضا وان
فعلت في الوقت وليس كذلك بل المعتمد خلافا لكثيرين انها
اداء كما اتفق عليه الاصوليون ان القضا ما فعل خارج
الوقت المقدر له شرعًا تنبيه بان لا يتوهم ان ما
وقع في النظم من تقديم المستثنى المختلف فيه لان محل ما
قاله الجمهور من منع تقديمه انما هو اذا كان اول الكلام نحو
الا زيدا قام القوم وجوزه الكوفيون فان تقدم على المستثنى
منه وعامله فقط ففيه مذاهب والذى عليه الاخفش
وصححه ابو حيان جوازه اذا كان العامل متصرفا في ذلك فقط
نحو الا كل شي ما خلا الله باطل فالاستثنا من ضمير باطل
العامل في ذلك الضمير وما هنا لا تقدم فيه على مستثنى منه
لانه مقدر كما قدرته ولا على عامله وانما هو على حد اذا لم
يكن الا النبيون شافعا وحكى سيبويه مالى الا ابوك
احد قال فيجعلون احدا بدلا وابوك منه قال ابن
عصفور ولا يقاس على هذه اللغة وقد قاسه الكوفيون والبغداديون
وابن مالك وعليه فلا اعتراض على المتن ورمينا بها
اى الناقة الفجاج جمع فج وهو الطريق اى الفيناها فيها
لتسير بنا الى طيبة اى المدينة على مشرفها افضل

الصلاة

الصلاة والسلام سميت بذلك لان الله طيبها لرسوله فجعلها
دار هجرته ومحل نصرته وموضع تربته ولها اسما كثيرة جدا
والسير بالمطايا جمع مطية وهى الدابة تمطو اى تجد فى سيرها
رماة مصدر رميته اى يشبه سير السهم اذا رمى به بسبب
ان سيرها يشبه سير السهم اشبهت القوس وحينئذ
منبنا ها عن قوسنا غرض القرب اى المدينة المشبهة بالغرض
فى كونه المقصود بالرمى او السير فتشبيه الناقة بالسهم
استعارة بالكناية واثبات الرمى استعارة تخييلية وذكر
الغرض والقوس ترشيح ويصح كونها شبهت بالقوس فهى
استعارة ايضا واثبات القوس لها تخييل وذكر السهم والامتاع
والغرض ترشيح ونعم الحبيبة اى الذخيرة الناقة الكوماء
هى المخصوصة بالمدح وهو خبر مبتدا محذوف او عكسه فقول
الشارح انه صفة الحبيبة ليس فى محله وهى اعنى الكوماء العظيمة
السنام فرانيا اى ابصرنا المدينة وما حولها التى شرفها
الله تعالى بان جعلها ارض الحبيب اى حبيب رب العالمين
فمتميز به صلى الله عليه وسلم بمقام المحبة الذى هو اجل واعلى
من مقام الخلة لان المحبة الكاملة تستدعى الخلة وزيادة
اى ارض المدينة وما حولها بغضى اى بخفض الطرف
مفعول منها اى من اجل الجلالة التى حفها الضيا المشرق
عليها حسا ومعنى واللالاء اى البرق اللامع على صفحها بها
المشار به الى مواهب الحق الفاضة على الزائرين ذى الضياء
واللالاء مراعاة النظير فكان بالتشديد وقد يخفف نحو كان
لم يدعنا الى حضرته للتشبيه المؤكد لان الاكثر انه مركب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)